

## بعض المتغيرات الأسرية المرتبطة

### بنمو اللغة لدى الطفل

د. هبة سيد يوسف (\*)

مَهَيَّبًا:

تُعد اللغة أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد، ومن المتفق عليه الآن أن الإنسان وحده - دون غيره - هو الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام محدد يحقق الاتصال بأبناء جنسه، واللغة وحدها هي التي تميز هذا الكائن المتفرد عن غيره من مخلوقات الله، وتُعتبر اللغة أيضاً أساس الحضارة البشرية وتمثل الوسيلة الرئيسة التي تتواصل بها الأجيال وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بمختلف صورها، وعن طريقها أيضاً لا ينقطع الإنسان عن الحياة بموته، ذلك أن اللغة تُعينه على الامتداد تاريخياً ليسهم في تشكيل فكر وثقافة وحياة الأجيال التالية. (جمعة يوسف، ١٩٩٠، جمعة يوسف، ١٩٩٧، ص ص ١٣-١٥)

ولعل من المتفق عليه أن الإنسان يكتسب لغته من المجتمع الذي يعيش فيه، وأن لغة الإنسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي ينتمي إليه، وأن لغة الإنسان تتنوع بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عاملَي الزمان والمكان.

(محمد حسن عبدالعزيز، ١٩٨٢، ص ٢٠، جان بياجيه، ١٩٥٤، ص ١٩)

لذلك يمثل اكتساب اللغة لدى الأطفال وارتقاؤها عبر مراحل العمر أحد الموضوعات المهمة التي شغلت علماء النفس، خاصة المتخصصين في علم النفس الارتقائي وعلم النفس اللغوي، وقد حظيت مسألة اكتساب اللغة وارتقائها ببحوث كثيرة.

إن للارتقاء اللغوي لدى الطفل في السنوات الثلاث الأولى من العمر أهمية بالغة في اكتساب العضوية في مجتمعه، فهو يستطيع أن يقدم نفسه إلى الآخرين من خلال أنماط سلوكية أو اجتماعية معينة، يستعين على تحديدها باللغة، كما يستطيع أن يدرك الكثير عن الآخرين واتجاهاتهم نحوه

(\*) أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

من خلال كلامهم عنه أو إليه، ويرى مُرْفَى Murphy ضرورة التفرقة بين عمليتين مختلفتين تقومان وراء اكتساب الطفل للغة، الأولى: هي عملية فهم لغة الغير من الراشدين، والثانية هي استخدام هذه اللغة، ويتفق معظم الباحثين على أن العملية الأولى تسبق الثانية. (سويف، ١٩٧٠، ١٤٦)

ويعتمد اكتساب وارتقاء النظام الصوتي لدى الطفل على مبدئين:

**الأول:** أن الطفل - فيما يبدو - يمتلك مجموعة من المبادئ التي تكتمل في وقت محدد، والثاني: أن الطفل يعتمد في اكتسابه لهذه المبادئ على الاستماع إلى منطوقاته ومنطوقات الآخرين، ومن أولى المتطلبات لاكتساب النظام الصوتي لدى الطفل هو أن يسمع الطفل لصوت أمه وهي تتحدث إليه وتستجيب لرغباته، ويقوم التقليد بدور كبير في هذه العملية؛ حيث إن منطوقات الأم يمكن أن تقدم النموذج الذي ينبغي أن يقترب منه الطفل أكثر فأكثر (Herriot, 1970, P.121)، كما كشفت دراسات حديثة عن أن كلام الأم مع طفلها الرضيع يُعتبر من أهم المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على معدلات النمو اللغوي عند الطفل، فالطفل لكي ينطق عليه أن يسمع ويدرك ويفهم ما ينطق به الآخرون من حوله. (فادية علوان، ٢٠٠٣، ص ٨٢-٨٣)

ويؤكد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي وعلى رأسهم باندورا Bandora أهمية السياق الاجتماعي الذي يتم فيه تعلُّم اللغة عند الطفل، فإذا كان على الأطفال أن يتعلموا لغة المجتمع الذي يعيشون فيه فلا بد من وجود شخص أمامهم (نموذج أو قُدوة) يلاحظونه أو يقلدونه، ومن ثم يرى باندورا أن اللغة ما هي إلا سلوك مكتسب يتم من خلال الملاحظة والتقليد، كما أن الطفل يتعلم اللغة من خلال عمليات التدعيم الذاتي التي تحدث من خلال توحده مع نموذج يحتذى به.

(Cole & Cole, 1996)

### المنطلقات والأهداف:

١- أهمية اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم من ناحية، ولغة التعليم في معظم الدول العربية من ناحية أخرى، ومن المتفق عليه أن اللغة وسيلة جوهرية للاتصال الاجتماعي، فعن طريقها يتم التفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، وهي وسيلة التفاهم بين البشر، وهي أداة لا يستغني عنها الفرد في تعامله وحياته، فهي الأداة الخاصة بالتعرف على شئون المجتمع الإنساني وتزود الفرد بالعبارات المناسبة لمختلف أوجه التعامل الاجتماعي.

(عبد اللطيف فرج، ١٩٨٨)

وفى هذا الصدد يقرر ألدوز هكسلي Aldous Huxley أن الثقافة البشرية والسلوك الاجتماعي، والتفكير لا توجد في غياب اللغة. وتشير فروض وورف Lee

Wohorf إلى أن اللغة هي التي تجعل مجتمعاً ما يتصرف ويفكر بالطريقة التي يفكر ويتصرف بها، وأن المجتمع لا يرى العالم إلا من خلال لغته. ويذهب سابير Sapier إلى أن البشر لا يعيشون في العالم الموضوعي فقط، ولا في عالم النشاط الاجتماعي فقط كما يفهم عادة، ولكنهم يعيشون أيضاً تحت رحمة اللغة المعينة التي أصبحت وسيلتهم للتعبير والتفاهم مع مجتمعهم. ومن الخداع أن نتصور أن الفرد يمكن أن يتوافق مع الواقع دون استخدام اللغة وأن اللغة وسيلة اتفاقية لحل مشكلات معينة في التخاطب والتفكير، وحقيقة الأمر أن العالم الواقعي - باتساعه - بُنى لا إرادياً على العادات اللغوية للمجموع.

٢- أهمية مرحلة الطفولة كمرحلة حاسمة في اكتساب الكلام واللغة، فالأطفال لا يستطيعون تعلم اللغة إلا في المراحل المبكرة من ارتقائهم، إذا سمعوا، أو عندما يسمعون اللغة المنطوقة، (دينيس تشايلد، ١٩٨٣، ص ١٧٧)، وتمثل اللغة أحد مجالات النمو المهمة التي يجرز فيها الأطفال تقدماً ملحوظاً خاصة في سنوات العمر المبكرة (فادية علوان، ٢٠٠٣، ص ٨٢)، ومن الثابت من أدبيات علم النفس أن الأطفال الذين عُثر عليهم في الغابات لم يتم تعليمهم بعض مفردات اللغة إلا بصعوبة بالغة، كما أن الأجانب الذين يتعلمون اللغة العربية في الكبر (كما هو الحال في الشعوب المسلمة في شرق آسيا مثلاً) لا ينطقون الحروف التي لا توجد في لغاتهم. ويلاحظ المتخصصون في علم نفس النمو أن نمو لغة الأطفال يسير بمعدل سريع جداً من الميلاد وحتى عمر الخامسة، وبعد عمر الخامسة يصبح من الصعب بمكان لمعظم الأطفال تعلم اللغة (Encyclopedia of Children's Health, 2006)، ومن الملاحظ كذلك أن تعلم الأطفال للغة الأولى لا يعادله تعلم أي شيء آخر، فالطفل الصغير الذي لا يستطيع أن يقوم بأبسط عملية حسابية كالجمع مثلاً يستطيع أن يركب جملًا معقولة. وتذكر بعض الدراسات التي عُنيت بنمو المفردات لدى الأطفال أن الطفل في عمر سنتين يعرف حوالي ثلاثمائة كلمة تقريباً (وإن كان لا يستعملها كلها)، ويصل هذا الرصيد إلى ما بين ألف وألفين وخمسمائة في عمر ست سنوات ثم يقفز إلى ما بين أربعة آلاف وأربعة آلاف وخمسمائة عند عمر التسع سنوات.

(عمر المندي، ١٤٢١هـ، ص ٢٠٣، ٢٦٤)

٣- الدور المركزي للأسرة في تعليم الأطفال اللغة. وإذا كانت الوظيفة الأساسية للأسرة هي

توفير الأمن والطمأنينة للطفل، ورعايته في جو من الحنان والمحبة باعتبار ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء، فإن الأسرة تقوم بوظيفة حيوية؛ إذ تلقن الطفل العناصر الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمتها وتقاليدها ومعتقداتها، مما يهيئ الطفل للحماية الاجتماعية ويمكّنه من السلوك بطريقة متوافقة مع الجماعة، ومن التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه. والتنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة عملية تربوية تقوم على التفاعل بين الطفل والأسرة.

(فايز قنطار، 1992، ص ص 103-106)

وترى بعض النظريات أن اكتساب القدرة على التركيب اللغوي عند الطفل يتحدد أساساً بطبيعة البيئة اللغوية التي تحيط بالطفل، أي يرجع الاكتساب اللغوي إلى محددات خارجية تُسهم فيما يُسمى بتوفير الخبرة اللغوية للطفل (عبد اللطيف فرج، 1988). والبيئة اللغوية هي الوسط اللغوي الذي يحيط بالطفل، أي الذي يكتسب منه الطفل لغته (عمر المفدى، 1421هـ، ص 200). وتشير الدراسات أيضاً إلى أن معظم الأطفال يكتسبون اللغة من خلال التفاعلات مع الراشدين والأقران الذين يستخدمون اللغة بطرق تتسق مع ثقافة الأغلبية وتتطابق مع الكلام المكتوب.

(Through: Wasik et al., 2006)

وتشير دراسات عديدة إلى أن السلوكيات البنائية للوالدين وأساليبهم في التفاعل لها تأثير كبير على نمو اللغة. (Pellegrini et al., 1985, Morek, 1985) وقد تبين من دراسة مصرية أن هناك علاقة موجبة بين تفاعل الأم مع طفلها وارتقاء اللغة لديه. (آمال دسوقي، 1992)

ويرى دينيس تشايلد D. Child أن من الأمور الواضحة ما تقوم به الأسرة وخاصة الأم، في تعريف الصغار للاستخدام المحدد أو المفصل للغة، إذ يكون للمهارات اللغوية للوالدين وللأغراض التي تُستخدم فيها آثار مهمة. (دينيس تشايلد، 1983، ص 177)

٤- الأخطار التي تتعرض لها اللغة العربية في الوقت الراهن، فبالرغم من تميز العلاقات الأسرية في المنطقة العربية بالثبات والاستقرار منذ عدة قرون، إلا أن هذه العلاقات تشهد تغيراً سريعاً في وقتنا الحاضر، كما أن مظاهر التنمية الاقتصادية وتسارع الهجرة من الريف إلى المدن، وتعاضم دور وسائل الاتصال الحديثة أدى إلى تغير أساس في البنية الاجتماعية والاقتصادية التي ارتكزت عليها الأسرة العربية منذ قرون طويلة، ولا بد أن تنعكس هذه التغيرات على تنشئة الطفل وعلاقته بالأسرة وعلى طريقة التعامل معه.

(فايز قنطار، 1992، ص 103)

فمما لا شك فيه أن الأسرة العربية قد بدأت تفقد سيطرتها على جوانب كثيرة في

تنشئة أطفالها، وليست اللغة بمنأى عن ذلك، فالأسرة تصارع وسائل الإعلام الحديثة من فضائيات وشبكة معلومات دولية (إنترنت) تبث مصطلحاتها الخاصة ولغاتها المستحدثة، وتُدخل في اللغة العربية ما ليس منها، كما أن هذه الوسائل - رغم إيجابياتها التي لا تُنكر - قد قلّصت مساحة التفاعل النشط بين أفراد الأسرة، والذي يعتمد في معظمه على اللغة ويساعد على نمو مفرداتها وتراكيبها، حيث يقضى الكثيرون وبخاصة الأطفال والمراهقون وقتاً طويلاً أمام هذه الوسائل مفضلين إياها على صور التفاعل مع الأسرة أو في القراءة والاطلاع، وهناك دليل متزايد على أن كمية حديث الوالدين ترتبط بنمو مفردات الأطفال. (Huttenlocher, et al., 1990).

وقد أوضحت الدراسات أن المنطوقات الأمومية (الخاصة بالأم) تدعم ارتفاع التراكيب لدى الطفل من خلال مشاركة الطفل في تفاعل لغوي، وكذلك من خلال تزويده بشروح وتوضيحات للتراكيب اللغوية المختلفة التي يكتسبها. (Haff - Ginsberg, 1990).

ولا ننسى في هذا الصدد النزعة المتصاعدة الآن للتعليم الرسمي من خلال لغات أجنبية كاللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، وهو اتجاه بدأ يزداد في كثير من الدول العربية، وإذا كان الأمر يبدو مقبولاً في الجامعات حيث تكون اللغة الأصلية قد استقرت، فإنه ليس كذلك في التعليم قبل الجامعي خاصة في فترات اكتساب اللغة الأصلية في مراحل الحضنة والابتدائي.

ومن الأخطار الأخرى أيضاً ما نلاحظه من حرص بعض الآباء والأمهات، خاصة الذين تلقوا تعليمهم في مدارس أجنبية، أو الذين حصلوا على درجاتهم العلمية من الخارج على استخدام الكثير من المصطلحات الأجنبية أثناء التفاعل مع أطفالهم، وهو ما يؤثر بالقطع على استخدام هؤلاء الأطفال للغة العربية وإتقانهم لها أو تفضيلهم إياها فيما بعد.

٥- دفع الاهتمام بدراسة اللغة العربية إلى مركز الصدارة ووضعها على قائمة الأولويات، وليس المقصود هنا بالطبع هو دراسة اللغة العربية في أقسام اللغة العربية أو كليات اللغة العربية المتخصصة، وإنما الاهتمام بدراسة اللغة العربية من كافة التخصصات المعنية كعلم وظائف الأعضاء، وعلم النفس، والاجتماع، والتربية وغير ذلك لتغطية الجوانب المختلفة للغة العربية وتحقيق التكامل بين فروع العلم المختلفة لخدمة اللغة العربية، كذلك الوقوف على الدراسات التي عُنيت بدور الأسرة في العناية بلغة الأطفال، وإجراءات التدخل التي تنتهجها الأسرة العربية في تنمية لغة أطفالها، وهو موضوع نعتقد - في ضوء

ما تم الوقوف عليه من دراسات - أنه ما يزال بحاجة إلى العناية وذلك لضآلة هذه الدراسات من ناحية، وقدمها النسبي من ناحية أخرى، ولما كانت اللغة - وكما يرى كثير من المعنيين بدراسات اللغة كورف وسابير ومنصف شلى وغيرهم - هي التي تشكل الفكر والثقافة والجوانب المعرفية، فإن دراسة اللغة تُعد مقدمة ضرورية لدراسة تلك الجوانب وفهمها وتنميتها.

٦- متابعة ما يتم على الساحة العلمية العالمية من اهتمام باللغات المختلفة ودراساتها، بحيث نتبين موضع اهتمامنا باللغة العربية على خريطة اهتماماتنا عامة والدراسات العلمية الجادة خاصة مقارنة بالدول الأخرى. وبرغم اختلاف اللغة العربية عن اللغات الأجنبية في الكثير من الجوانب، إلا أن كل الشعوب والأمم حريصة على لغاتها وعلى صيانتها والارتقاء بها، والاعتزاز باستخدامها، وهو ما ينبغي أن يميز الشعوب العربية أيضاً، ولكن - وكما يرى كثير من المتابعين للغة العربية في الوطن العربي - هناك تراجعاً للغة العربية في البيت والمدرسة والجامعة والمؤسسات الرسمية ووسائل الإعلام، وهو ما سيؤدي حتماً - لو استمر الحال على ما هو عليه - إلى حرمان العرب من لغة مشتركة تعزز تضامنهم ويتسبب في صور جديدة من التمزق والتشردم للعرب، والخسارة لن تكون محصورة في البلاد العربية وحدها، فاللغة العربية إحدى لغات الحضارة الإنسانية، وقد لعبت دوراً مشهوداً في تعزيز الحوار وتحقيق التواصل بين الثقافات والحضارات، وهي مؤهلة لأن تواصل القيام بهذا الدور الذي نحتاج له اليوم أكثر من أي وقت مضى.

#### التغيرات الأسرية المرتبطة بنمو لغة الطفل:

الأسرة هي الجماعة الاجتماعية الأولى وتتكون من الوالدين والأبناء، وفي بعض المجتمعات تتسع لتشمل الأقرباء الآخرين الذين يشتركون في مكان الإقامة نفسه. (الأسرة الممتدة 2001، Colman) ويُعد ما ينجزه الطفل في جانبي اللغة والذكاء نتاجاً للتفاعلات التراكمية بين كل من التباينات في مستوى القدرة وفرص التعلم التي تقدمها البيئات المختلفة. (Horowitz & O'Brien, 1989). كما أن فرص التعلم التي تقدمها الأسرة للطفل تعتمد على التنظيم الاجتماعي الثقافي في المنزل وما يحاول الوالدان إنجازه من خلال التفاعل مع أطفالهم، وقد ركزت الجهود التي حاولت فهم العلاقة بين منتجات الطفل والفروق في بيئات التعلم على جانبيين:

الأول: العلاقة بين نوعية التفاعلات بين الوالدين وأطفالهم وبين نمو اللغة لدى هؤلاء الأطفال.

والثاني: العلاقة بين بيئة المنزل والنمو المعرفي.

(Wells, 1986)

وقد ركز معظم الباحثين على إرساء المتغيرات أو المؤشرات في البيئة الأسرية التي ترتبط بنمو لغة الطفل وتشمل نوعية الحياة في الأسرة (مثل: تنوع الأنشطة، والتفاعلات الاجتماعية، والتواصل، وانخراط الراشدين في الأنشطة مع الطفل)، والظروف المادية للأسرة (مثل: عدد الكتب، وعدد اللعب المتنوعة في المنزل، وتكرار التعرض للأحداث الثقافية لدى الأطفال)، والجوانب الاجتماعية الديموجرافية المختلفة في أسرة الطفل. (Umek, 2005)

وفيما يلي نلقي الضوء على عدد من المتغيرات والعوامل التي تلعب من خلالها الأسرة دوراً في تنمية لغة الطفل:

### 1- مستوى التعليم والثقافة داخل الأسرة:

ربط العديد من الباحثين (Apostolos & Napoleon, 2001 ; Bornstein & Haynes, 1998 ; Browne, 1996) بين أهمية البيئة الأسرية ودور الوالدين في نمو لغة الطفل من ناحية، والعوامل الديموجرافية مثل تعليم الوالدين وكذلك المستوى الاجتماعي الاقتصادي من ناحية أخرى، وقد وجد بورنشتاين وهابنز (1998) أن درجات الأطفال على مقياس النمو اللغوي لرنيلل Reynell في كل من فهم اللغة وإنتاجها يرتبط ارتباطاً موجباً مع مستوى تعليم الوالدين.

وأشارت دراسات أخرى إلى أن حجم حديث الوالدين مع أبنائهم يميل إلى الارتباط بالخصائص الديموجرافية والثقافية (Hart & Risley, 1995)، وتشير دراسات أخرى إلى أن الآباء منخفضي التعليم (أو غير المتعلمين) وذوي المستوى الاقتصادي المنخفض يميلون إلى الحديث مع أطفالهم بمعدل أقل من الوالدين ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع.

(Gottfried, 1984 ; Heath, 1989)

ووجد هارت ورسلي Hart & Risley (1995) أن الأطفال الذين ينتمون لآباء مرتفعي التعليم لديهم فرص للحوار مع آبائهم بمعدل يزيد من 2 إلى 3 مرات عن أبناء منخفضي التعليم. (Hart & Risley, 1995)

وقد ذكر كلٌّ من أستولس ونابليون أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في فهم واستخدام أطفالهم لمعاني الكلمات، وكان أداء الأطفال المنتمين إلى والدين ذوي تعليم جامعي أقل من الأطفال المنتمين إلى آباء ذوي تعليم ابتدائي فقط (Apostolos & Napoleon, 2001). كذلك ارتبط تعليم الوالدين ارتباطاً جوهرياً بتكرار استخدام الأطفال للأفعال المختلفة وعدد المنطوقات في عمر الثانية، وقدرتهم على ربط أو حذف الكلمات في عمر الثالثة، وذلك لأن الأمهات ذوات المستوى المرتفع من التعليم يستخدمن استراتيجيات أكثر تعقيداً عندما يقرأن الكتب لأطفالهن، ويعلمنهم كلمات جديدة ويلفتن انتباههم للنص الذي يقرأنه لهم.

ويضيف يوميك وزملاؤه (٢٠٠٥) أن ارتفاع مستوى تعليم الأمهات يساعدهن على إيجاد مواد (أدب أطفال، ألعاب... إلخ) تدعم كفاءة لغة أطفالهن، وهن يعرفن الكثير عن خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال، وهو ما يؤثر في استخدامهن للغة أثناء التفاعلات اللفظية مع الأطفال؛ بالإضافة إلى انخراطهن في أنشطة تدعم نمو اللغة لدى أطفالهن. (Umek et al., 2005)

يتضح مما سبق أهمية وجوهية تعليم الوالدين كعامل مهم في تنمية لغة الطفل والارتقاء بها كماً وكيفاً، وكذلك مساعدة هؤلاء الآباء والأمهات لأبنائهم أثناء مراحل التعليم الدراسي، وهي أيضاً مراحل مهمة لإتقان اللغة وممارستها. وبمنظرة متأملة لواقعنا العربي بعامة ومعرفتنا بانتشار الأمية بنسب لا يُستهان بها وهو ما ينعكس بالضرورة على مستويات اللغة لدى الطفل العربي، يتبين أننا مطالبون بضرورة الاهتمام بالتعليم والقضاء على الأمية كوسيلة للنهوض باللغة العربية والحفاظ عليها.

## ٢- المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة:

تعدُّ نظرية برنشتاين Bernstein إحدى النظريات الحديثة لدراسة اللغة في علاقتها بالطبقة الاجتماعية (دينيس تشايلد، ١٩٨٣، ص ١٧٨). وتشير الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة (Ramey & Campbell, 1991) إلى أن متوسط دخل الأسرة والطبقة الاجتماعية التي ينتمي لها الطفل، من العوامل التي تسهم بصورة غير مباشرة في اللغة عند الطفل. وتشير الدراسات العلمية المختلفة إلى أن أطفال البيئات الاجتماعية الاقتصادية الممتازة يتكلمون أسرع وأدق من أطفال البيئات الاجتماعية الاقتصادية الدنيا، وأنه كلما تعددت خبرة الطفل واتسع نطاق بيئته ازداد نموه اللغوي، ويتأثر هذا النمو بمدى اختلاط الطفل بالبالغين الراشدين لاعتماد النمو اللغوي - في جانب منه - على التقليد. (فؤاد البهي السيد، بدون، ص ١٨٨)

وقد تبين أن الأطفال الذين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية أكثر دقة ووضوحاً في النطق - وهم ينتمون غالباً إلى الطبقة الوسطى - يتميزون عن أبناء الطبقة الدنيا (الشعبية) فيما يستخدمونه من مفردات، وفي طريقة تنظيمهم لخبراتهم، وفي درجة حساسيتهم عند الاستجابة لها. (دينيس تشايلد، ١٩٨٣، ص ١٧٨)

وكشفت بعض الدراسات عن أن حديث الأمهات اللاتي ينتمين إلى طبقات اجتماعية دنيا يختلف عن نوع الكلام الذي تتحدث به الأمهات من الطبقات المتوسطة والطبقات العليا في المجتمع، حيث يتسم حديث الأمهات من الطبقات الدنيا بأنه محدود ويفتقد إلى الدقة والتفاصيل والوضوح في المعنى، كذلك فإنه يفتقد إلى التراكيب النحوية السليمة، أما حديث الأمهات اللاتي ينتمين إلى الطبقات الاجتماعية المتوسطة والعليا فغالبا ما يتميز بالثراء في الألفاظ والكلمات،

ويتسم بوضوح المعنى ويستثير لدى الطفل كثرة التساؤل وحب المعرفة ، كذلك فإن ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة يساعد بصورة غير مباشرة على سرعة النمو اللغوي عند الطفل ؛ حيث تكون بيئة الطفل أكثر تنبهاً واستثارة للملكات العقلية واللغوية ، وتكون هناك فرصة للطفل للاشتراك في بعض النوادي الاجتماعية ، كما يمكن للأهل شراء الكتب والقصص والألعاب المسلية التي يمكن أن تنمي الكثير من لغة الطفل .  
(فادية علوان ، ٢٠٠٣ ، ص ص ١٦٢ - ١٦٣)

وقد وجد بورنشتاين وهابنيز أن درجات الأطفال على المقياس الفرعي الخاص بالفهم من مقياس النمو اللغوي لرينيل Reynell ارتبطت ارتباطاً موجباً بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي (Umek et al., 2005) . وأشارت دراسات أخرى (Smilansky & Shefatya, 1990) إلى أن الأطفال من الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع كانوا أكثر انخراطاً في اللعب الرمزي ويتكرونها أنواعاً من اللعب الدرامي الاجتماعي ويستخدمون تحويلات لغوية أكثر ، ومنطوقات لفظية تدل على الوعي باللغة في كلامهم ، ويؤدي كل ذلك إلى مستويات أعلى من اللعب الرمزي ومستوى أعلى من اللغة المستخدمة .

لذلك ، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي هو المتنبئ الأقوى في أداء أطفال في الصف الأول الدراسي .  
(Wasik et al. , 2006)

غير أنه - ولسوء الحظ - فإن العديد من الأطفال الذين ينشئون في بيئات فقيرة لديهم فرص محدودة لتنمية اللغة ومهارات التعلم (Snow et al., 1998, Wells, 1986) . وقد أوضح ويلس (١٩٨٦) من دراسة طويلة أن العديد من الصعوبات اللغوية توجد لدى الأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض نظراً لأن آباء هؤلاء الأطفال يؤثرون أهمية منخفضة للتعليم ، وأوضح هارت ورسلي أنه ببلوغ عمر الثالثة يكون الأطفال الفقراء قد تخلفوا عن أقرانهم في اكتساب المفردات واللغة الشفاهية  
(Hart & Risley, 1995) . Oral language

كما وجد هذان الباحثان أيضاً أن الأطفال من الطبقة المتوسطة لديهم فرص للحوار مع والديهم تزيد بمعدل من ٢ - ٣ مرات عن الأطفال الفقراء . ويؤكد سنو وزملاؤه أن الأطفال الفقراء تنقصهم المهارات الضرورية للتعلم في بداية سن الروضة (Snow et al. , 1998) ، ويرى نيومان وسيلانو أن عدم الوفرة الكافية للكتب وفرص التعلم الأخرى يسهم في عدم اكتساب الأطفال الفقراء اللغة ومهارات التعلم المطلوبة للنجاح في المدرسة .  
(Neuman & Celano , 2001)

### ٣- أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال:

تمثل الأسرة الدائرة الأولى التي ينمو الطفل ويتحرك داخلها ، ويسهم استقرار البيئة الأسرية للطفل واستقرار الأنماط اللغوية المتداولة داخل هذه البيئة في الارتقاء اللغوي للطفل (عبد اللطيف

فرج، 1988)، لذلك فإن اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل من شأنها أن تؤثر على نمو الطفل بصفة عامة وعلى نموه اللغوي بصفة خاصة، فالطفل المهمل من والديه والذي لم يحظ بالانتباه الكافي منهما ينشأ معزولاً عن الآخرين الذين يمكن أن يمدوه بالرعاية ويوفرون له نماذج يتعلم منها الكلام بالتقليد، كذلك فإن معاملة الوالدين لطفلهما بقدر من الحب والحنان وإشعاره بالأمن والطمأنينة من شأنه أن يساعد الطفل على الإحساس بالثقة بالنفس، وتجعله يشعر بالحرية في التعبير عن انفعالاته وأفكاره بسلاسة وطلاقة.

(إسماعيل، 1998، فادية علوان، 2003، ص164)

وتشير هارلوك إلى أن التنشئة التسلطية تقف عقبة في سبيل تعلم الكلام، بينما تشجع البيئة المتسامحة والديمقراطية الطفل على الكلام.

(من خلال: آمال دسوقي 1992، 26)

وقد أشارت دراسة سيد البخاص إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات التلاميذ على اختبار الفهم اللغوي والأسلوب الوالدي في المعاملة لدى كل من الأب والأم، وتكرر الأمر نفسه بالنسبة للطلاقة اللفظية (سيد البخاص، 1994)، وأوضح العديد من الدراسات أن هناك العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية للأطفال تنتج عن وجود خلل في التركيب الأسري لهم، منها أنهم يتسمون بأنهم أقل توافقاً نفسياً واجتماعياً وأكثر عدوانية ومعرضون للانحراف والتشرد، ويعانون من اللجاجة Stuttering واضطراب الكلام Speech disorder، ولا يشعرون بالانتماء لأسرهم وأصدقائهم أو مجتمعهم.

(من خلال: عفاف دانيال، 2005)

وقد وجد كوستر وكيشتي Coster & Cicchetti (1993) - على سبيل المثال - أن الأطفال الصغار الذين تعرضوا لإساءة المعاملة يطورون أسلوباً للتواصل Communication يستخدمون فيه اللغة لإتمام المهام المختلفة ولكن بطريقة سلبية، كما أن اللغة تُستخدم بشكل أقل تكراراً لإنجاز التعبيرات الاجتماعية والوجدانية المتبادلة، وقد أظهر هؤلاء الصغار متوسطاً أقصر لطول الجمل المنطوقة، وهو ما يوحي بأنهم ينخرطون في فترات أقصر من الحديث المتصل، ويُظهرون مفردات تعبيرية محدودة أثناء اللعب مع أمهاتهم ويظهرون كذلك درجات أقل من التخاطب الهادف إلى نقل وتبادل المعلومات الشخصية عن أنفسهم، كالحديث عن أنشطتهم وأفكارهم ومشاعرهم الخاصة.

(ديفيد وولف، 2005، ص18)

وكشفت بعض الدراسات عن وجود فرق يصل إلى 20 درجة ذكاء IQ في المتوسط بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة والذين لم يتعرضوا لها، وذلك باستخدام مقياس ستانفورد بينيه واختبار المفردات المصورة لبيودي، وكنتيجة للخبرات الأسرية السلبية والحرمان البيئي يأتي أداء الأطفال الذين تعرضوا للإساءة البدنية والإهمال أقل بما يعادل عامين تحت مستوى الصف الدراسي الذي هم فيه في كل من القدرات اللفظية والحسابية.

(المرجع السابق، ص97)

إن البيئة الأسرية السوية، وأساليب التنشئة الاجتماعية المعتدلة تدعم بما لا يدع مجالاً للشك

قدرة الأطفال على اكتساب اللغة وعلى دفع هذا الاكتساب إلى الأمام، كما أن أساليب التنشئة العنيفة والقاسية، وسوء المعاملة، والإهمال تحرم الأطفال من فرص مؤكدة لاكتساب اللغة وإتقانها، وهو ما يستوجب ضرورة العناية بتعليم الآباء والأمهات الطرق السليمة لكيفية تنشئة أطفالهم والتعامل معهم، خاصة في السنوات المبكرة التي هي الأساس في اكتساب ونمو اللغة.

#### ٤- مستوى التفاعل داخل الأسرة:

يتلقى الطفل منذ نعومة أظفاره وطوال سنوات الطفولة والمراهقة قدرًا من الرعاية تختلف باختلاف وعي الأبوبين ومدى خبرتهم بتربية الأطفال، ودرجة تقبلهم له ومدى تفاعلهم معه لينظموا ويعدلوا في سلوكياتهم.

(فادية علوان، ٢٠٠٣، ص ٨١)

ويتم إثراء نمو اللغة من خلال التفاعلات اللفظية بين الأطفال والراشدين الآخرين، ويمكن أن يكون للوالدين والقائمين بالرعاية دور حاسم في هذا الصدد. وأوضحت الدراسات أن الأطفال الذين ينتمون إلى والدين يتحدثان كثيراً يكون لديهم مفردات ضعف الذين ينتمون إلى والدين هادئين، وقد تبين في دراسة للمعهد القومي لصحة الطفل والتنمية البشرية (NICHD) في الولايات المتحدة أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات تُعنى بالأطفال عناية فائقة لديهم مفردات أوسع ومهارات لغوية أكثر تعقيداً من الأطفال الذين يعيشون في بيئات منخفضة الجودة (Lower Quality -)، بالإضافة لذلك فإن مواقف التفاعل القائمة على اللغة تزيد من قدرة الأطفال على التعلم.

(Encyclopedia of Children's Health, 2006)

وتلعب البيئة المباشرة للطفل دوراً هاماً في تنشيط قوى الطفل الإدراكية والمعرفية واللغوية جميعاً، وتؤكد دراسات عديدة أن المنطوقات اللفظية التي تأتي من قبل الراشدين؛ خاصة من الأم في العام الأول من عمر الطفل، تقوم بدور مُيسر للنشاط اللفظي.

(عبد اللطيف فرج، ١٩٨٨)

وتُعتبر الأم المنبع الأول الذي يستقى منه الطفل قيمه وعاداته واتجاهاته، وتمثل الأم عاملاً مهماً في المراحل المبكرة الأولى من ارتقاء اللغة عند أطفالها، وتؤثر مرات حديثها مع الطفل الحاضين والدراج كما يؤثر مضمون هذا الحديث في تقدمه. والأمهات اللاتي يزودن الأطفال بتفسيرات بسيطة إجابة عن الأسئلة الكثيرة التي يوجهونها لهن، أو تجرى مع الطفل حواراً أو تصنّف حشود الأشياء التي تحيط بالطفل أو تلعب ألعاباً تتضمن استخداماً للغة، أو تقرأ قصصاً أو تشتري له لعباً مما ينمي المهارات اللغوية، هؤلاء الأمهات يساعدن أبناءهن في الغالب على رفع المستوى اللغوي لديهم.

(دينيس تشايلد، ١٩٨٣، ص ١٧٧)

وتقوم الأم بتفسير اكتساب التراكيب بشكل غير مباشر، فهي تجعل كلامها مفهوماً جداً للطفل من خلال عدد من الخصائص بحيث يستطيع الطفل أن يكتشف البناءات التراكيبية التي يعبر بها، والتي تعطيه المعاني المتدفقة.

(المرجع السابق)

إن الأم التي تساعد طفلها على التعبير عن نفسه والتحدث بحرية دون قمع أو زجر هي أم واعية بقواعد التربية السليمة، وهناك كثير من الأمهات يعتقدن أن الطفل الصامت هو الطفل المهذب أو النموذجي، وهذا غير صحيح، لأن توبيخ الطفل باستمرار عندما يبدأ الكلام أو الحديث مع الآخرين يجعله يشعر بالإحباط ويلجأ إلى كبت أفكاره ومشاعره.

(فادية علوان، ٢٠٠٣، ص ٨٣)

ولا يقتصر الأمر على دور الأم؛ إذ يتعداه إلى الأب وإلى الإخوة والأشخاص الآخرين الذين يوجدون في المحيط البيئي للطفل. ويشير دينيس تشايلد إلى أن التفصيل في اللغة - يغلب - أن ينشأ حيث توجد محادثة بين طرفين كما هو الحال في الاستكشاف من خلال السؤال والجواب، أكثر مما يحدث في حالة التخاطب من طرف واحد (كإلقاء التعليمات). وبالمثل، فإن الفرص التي تُتاح في المنزل وما يُتاح فيه من أنواع التشجيع لاستخدام اللغة يساعد على الاتصال والنمو اللغوي.

(دينيس تشايلد، ١٩٨٣، ص ١٧٨)

ومن الدراسات المبكرة التي أكدت أهمية التفاعل الحي بين الوالدين والطفل في تعلم اللغة تلك الدراسة التي قام بها موسكويتز Mosquitز على مجموعة من الأطفال الذين نشئوا لآباء وأمهات يعانون من الصمم، فعلى الرغم من سلامة حاسة السمع عند هؤلاء الأطفال، وعلى الرغم من تعرضهم للاستماع لكلام منطوق من خلال مشاهدتهم للتليفزيون - فقد تعلموا التخاطب والتواصل مع الآخرين باستخدام لغة الإشارة التي يتعامل بها الوالدان معهم خلال الحياة اليومية، وكان من الصعب عليهم تحقيق التواصل باستخدام اللغة الشفاهية.

(من خلال: فادية علوان، ٢٠٠٣، ص ١٦١)

وفي المقابل تشير هارلوك (Hurlock, 1978, P. 171) إلى أن الطفل الوحيد أو الطفل الذي ينتمي لأسرة صغيرة يتعلم مبكراً وبشكل أفضل من الأطفال الذين ينتمون لأسر كبيرة، فالطفل الوحيد يتقدم بسرعة نحو اكتساب لغة الراشدين وإتقان أنماطهم الصوتية، بشكل يميزه عن الأطفال ذوي الإخوة المقاربين في السن. وذلك أن الحاجة للآخرين تُشبع نسبياً عن طريق التفاهم مع الإخوة المقاربين في السن، ومن ثم يفقد الطفل ذو الإخوة بعض الدافع إلى إتقان لغة الراشدين.

(مصطفى سويف، ١٩٨١، ص ١٥١)

#### ٥- ثراء البيئة الأسرية ومستويات التنبيه فيها:

إن تنوع التنبيه الذي يقدمه الآباء والأمهات لأطفالهم يُعتبر مؤشراً مهماً للتنبؤ بسرعة نمو اللغة عند الطفل، وما لاشك فيه أن نشأة الطفل في بيئة غنية بالمنبهات الثقافية المختلفة - مثل توافر المجالات والكتب والجرائد وأجهزة الإعلام - تُسهم بدرجة كبيرة في نموه اللغوي بعكس الطفل الذي ينشأ في بيئة محرومة ثقافياً واجتماعياً (فادية علوان، ٢٠٠٣، ص ص ١٦٣ - ١٦٤)، وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة أظهروا أشكالاً من النقص والتأخر عبر عدة

مقاييس للنمو المعرفي مقارنة بأقرانهم، وقد تم إرجاع هذه المشكلات إلى التنبيه المحدود الذي يتلقونه في المنزل من خلال الآباء الذين ينشغلون إلى حد كبير بالمظاهر السلوكية والطاعة لدى أطفالهم، بدلاً من إشباع حاجات الطفل للاستكشاف ومحاولة اختبار تحديات جديدة، أو التعرض لنوعية مختلفة من المثيرات الاجتماعية والمعرفية. (ديفيد وولف، ٢٠٠٥، ص ٩٧)

وقد تبين من دراسة أجريت على أطفال الملاحي (إسماعيل، ١٩٨٩) أن معدل النمو اللغوي لدى هؤلاء الأطفال ينخفض بدرجة دالة عن الأطفال الذين ينشئون داخل أسرهم، حيث تقل فرص التنبيه اللفظي داخل هذه المؤسسات، كما تكون فرص تفاعل الطفل مع من يقوم برعايته أو مع المقيمين في هذه المؤسسات محدودة للغاية، وذلك على عكس الطفل الذي ينشأ بين والديه وإخوته، حيث تكون أمامه فرص للتفاعل الاجتماعي وتبادل الحديث بدرجة أكبر.

إن عامل التشجيع والمكافأة في شكلها المادي والمعنوي من أهم العوامل المساعدة على التعلم والاكساب بصفة عامة، وفي تعلم اللغة بصفة خاصة، ويظهر دور التشجيع والاستحسان منذ مرحلة المناغاة، فتشجيع الأم والأب واستحسانهما لما يُصدره الطفل من أصوات ومقاطع منظمة يدفعه إلى أن يوائم باستمرار في نغمات مقاطعه، ويعيد تأليف أصواتها إلى أن توافق ما يسمعه من حوله من لغة. (صالح الشماع، ١٩٨٣، ص ٧١)

وتشير الدراسات إلى أن التنبيه المتميز الذي يتعرض له الطفل وليس مستوى التنبيه المطلق هو الذي يؤثر في سرعة النمو اللغوي للطفل، فالأطفال الذين ينشئون في أماكن مزدحمة وضيقة قد يواجهون العديد من المشاهد والأصوات المتداخلة والمتباينة في آن واحد، والتي لا تساعد الطفل على التقاط بعض الأصوات المميزة مثل صوت الأم والتي يحتاج الطفل إليها في تحقيق التواصل بينه وبين الآخرين (من خلال: فادية علوان، ٢٠٠٣، ص ١٦٤)، وتؤيد ذلك الدراسة التي أجراها واينهورست Whitehurst وآخرون (١٩٨٨)، حيث أشاروا إلى أن الأطفال الذين تدرّب والداهم على استراتيجيات معينة لتيسير اكتساب اللغة من خلال الكتب المصورة حصلوا على درجات أعلى جوهرياً في نمو اللغة مقارنة بالأطفال الذين كان آباؤهم يستخدمون نظام القراءة لهم، لكنهم لم يستخدموا أسلوباً محدداً لتيسير تعلم اللغة. (Kim, 2002)

لكل ذلك ناقشت العديد من البحوث السابقة السياقات الأسرية المختلفة بما فيها الأنشطة الروتينية، واللعب (خاصة اللعب الرمزي) والمحادثة حول الأنشطة اليومية، وقراءة الكتب مع الأطفال، ومشاهدة برامج التلفزيون مع الأطفال، كأنشطة ملائمة لتنمية مهارات الاستماع لدى الأطفال وتنبيه استخدامهم للتحويلات اللغوية، وتأسيس تفاعل لغوي، والقدرة على السرد، وتقديم تفسيرات لغوية، والربط بين الصيغة المنطوقة للغة والصيغة المكتوبة لها.

(Umek et al., 2005)

إن الإمكانات المختلفة لنمو اللغة التي تقدمها البيئة المنزلية (الأسرية) للطفل تنتج بشكل

متكرر من الاختلافات في رؤية الوالدين لجوهرية ودلالة الحديث التنبهية *Stimulating*، والذي يعكس في سلوكهم وتفاعلاتهم اللفظية مع أطفالهم. (Foy & Mann, 2003)

وقد ركز عدد من الباحثين (Marjanovic et al., 2003) على جانبيين في البيئة الأسرية يُعتقد أن لهما دوراً حاسماً في نمو اللغة لدى الأطفال، وهما:

أ- الإمكانيات المادية التي يملكها الأطفال في بيئتهم الأسرية.

ب- الأنشطة الأسرية التي تستثير نمو الأطفال (وهي العدد الكلي للكتب لدى الأسرة، عدد ونوع كتب الأطفال لدى الأسرة، زيارة المكتبات، مشاهدة برامج الأطفال في التلفزيون) وقد استخدمت أيضاً كمؤشرات للإمكانيات المادية. وقد تم فحص كفاءة لغة الأطفال باستخدام مقياس لنمو اللغة، وتبين من الدراسة أن كلاً من الإمكانيات المادية، والأنشطة البيئية الأسرية التي تستثير نمو اللغة لدى الطفل لها ارتباطات موجبة جوهرية مع كل الدرجات على مقياس نمو اللغة بالإضافة إلى الدرجات الخاصة بالمقاييس الفرعية للفهم، لذلك يؤكد باحثون مختلفون أهمية ودلالة تفهم الوالدين لقيمة الفرص المبكرة لأدب الأطفال كمتغير مهم لنمو اللغة لدى الأطفال. (Umek et al., 2005: Through)

#### استخلاصات وتوصيات:

- في ضوء العرض الذي قدمناه ووفقاً لما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة، فإننا نرصد هنا عدداً من الاستخلاصات التي تمثل في الوقت نفسه توصيات ينبغي تدارسها ووضعها موضع الفحص وتدبر كيفية تنفيذها أو الاستفادة منها؛ من أجل الارتقاء بلغة الطفل العربي:
- (١) الاهتمام بالتعليم في الوطن العربي بصفة عامة والدول التي تعاني من ارتفاع مستوى الأمية بصفة خاصة، لما للتعليم من أثر كبير سواء بشكل مباشر أو غير مباشر على لغة الطفل، وقد تبين أن مستوى تعليم الوالدين يلعب دوراً مهماً في نمو لغة الطفل كماً وكيفاً.
  - (٢) الاهتمام ببرامج التنمية الاقتصادية والعمل على رفع المستوى الاقتصادي للأسرة العربية باعتبار أن الإمكانيات المادية تلعب دوراً مؤثراً في توفير الوسائط اللازمة للارتقاء بلغة الطفل.
  - (٣) الاهتمام بتوعية الأسرة العربية بطرق وأساليب التنشئة الاجتماعية السوية المتوازنة؛ لما لها من مردود إيجابي على كافة جوانب حياة الطفل؛ وبوجه خاص اكتساب وارتقاء اللغة لديه، وكذلك بيان المضار والمترتبات السيئة لأساليب التنشئة القاسية أو التي تتسم بالإهمال والإساءة للأطفال.
  - (٤) دعم أساليب التواصل الإيجابي والتفاعلات البناءة داخل الأسرة العربية، والتوعية بضرورة وضع ذلك على قائمة أولويات الأسرة في الوقت الراهن، خاصة مع بروز وانتشار وسائل

الاتصال الحديثة والتي أثرت سلباً على التفاعل داخل الأسرة، خاصة مع سرعة إيقاع الحياة، وتعدد أوجه الانشغال لدى أفرادها .

(٥) مساعدة الأسر العربية على الاهتمام بمستويات التنبيه والاستثارة داخل هذه الأسرة، بتوفير كل ما من شأنه تنمية اللغة لدى الطفل والارتقاء بها .

(٦) الاستفادة من المشروعات والأنشطة التي تدعم لغة الطفل في بعض الدول العربية ونشرها في أرجاء الوطن العربي، من ذلك مشروع مهرجان القراءة للجميع، والمكتبات العامة الموجودة في مصر والتي تتيح فرص القراءة والاطلاع والارتقاء بالثقافة لدى أفراد الأسرة المصرية، مع ضرورة الامتداد بها إلى كافة المناطق وعدم قَصْرها على المدن الكبرى .

(٧) الاهتمام بالمسابقات والمنافسات التي تهتم بلغة الطفل وأدب الطفل، مع توفير الجوائز والحوافز التي تشجع الأطفال على الاشتراك فيها؛ باعتبارها وسائل مهمة لدعم لغة الطفل والارتقاء بها .

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ١- آمال دسوقي (١٩٩٢): العلاقة بين تفاعل الأم مع طفلها وارتقاء اللغة لديه (في المرحلة العمرية من ٢ - ٤ سنوات)، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة، غير منشورة.
- ٢- جان بياجه (١٩٥٤): اللغة والفكر عند الطفل، ترجمة أحمد عزت راجح، القاهرة: النهضة المصرية.
- ٣- جمعة سيد يوسف (١٩٩٠): الدراسة النفسية للغة، في: عبد الحليم محمود السيد وآخرين (محرر) علم النفس العام، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (الطبعة الثالثة).
- ٤- جمعة سيد يوسف (١٩٩٧): سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (الطبعة الثانية).
- ٥- ديفيد وولف (٢٠٠٥): الإساءة للطفل: مترباتها على نمو الطفل واضطرابه النفسي، ترجمة: جمعة سيد يوسف، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.
- ٦- دينيس تشايلد (١٩٨٣): علم النفس والمعلم، ترجمة عبد الحليم محمود السيد، زين العابدين درويش، حسين الدريني، مراجعة عبد العزيز القوصي، القاهرة: مؤسسة الأهرام.
- ٧- سيد اليخااص (١٩٩٤): دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الفهم اللغوي والطلاقة اللفظية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير) من خلال قاعدة معلومات رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية.
- ٨- عبد اللطيف فرج (١٩٨٨): النمو اللغوي لأطفال مرحلة الرضاعة: المملكة العربية السعودية، دراسة حالة، الكويت: الجمعة الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- ٩- عفاف دانيال (٢٠٠٥): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بكل من المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة والترتيب الإنجابي للأبناء، دراسات عربية في علم النفس، المجلد (٤)، العدد (٢)، ص ص ١٤٩ - ١٩٧.
- ١٠- عماد الدين إسماعيل (١٩٨٩): الطفل من الحمل إلى الرشد، الكويت: دار القلم.
- ١١- عمر المفدى (١٤٢١ هـ): علم نفس المراحل العمرية: النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهزم، الرياض: دار الزهراء.
- ١٢- فادية علوان (٢٠٠٣): مقدمة في علم النفس الارتقائي، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- ١٣- فايز قنطار (١٩٩٢): الأمومة: نمو العلاقة بين الطفل والأم، الكويت، عالم المعرفة، العدد (١٦٦).

- ١٤- فؤاد البهي السيد (بدون): الأسس النفسية للنمو، القاهرة: دار الفكر العربي .
- ١٥- صالح الشماع (١٩٨٣): ارتقاء اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، القاهرة: دار المعارف .
- ١٦- محمد حسن عبد العزيز (١٩٨٢): مدخل إلى اللغة، القاهرة: دار الوفاء للطباعة .
- ١٧- مصطفى سويف (١٩٧٠): الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي، القاهرة: الأنجلو المصرية .
- ١٨- مصطفى سويف (١٩٨١): الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي: دراسة ارتقائية تحليلية، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الرابعة .

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 19- Apostolos , E. , & Napoleon , M. (2001). Word meaning development in Greek children's language: the role of children's sex and parents educational level. paper presented at the x European conference on developmental psychology, Uppsala, Sweden.
- 20- Bornstein , M.H., & Haynes , O. M. (1998). vocabulary competence in early childhood: measurement latent construct , and predictive validity , Child Development., 69 , 654 – 671.
- 21- Browne , A., (1996). Developing language and literacy , 3 – 8, London: P.C.P.
- 22- Cole M. & Cole S.A. (1996). The development of children , New York: Freecman & Companies.
- 23- Colman , A.M. (2001). A Dictionary of psychology , Oxford: Oxford university press.
- 24- Encyclopedia of children's Health (2006). Language Development , tt p: www , enotes. Com/ children.
- 25- Foy, F.G, & Mann , V. (2003) Home literacy environment and phonological awareness in preschool children: differential effects for rhyme and phoneme awareness , Applied Psycholinguistics , 24 (1). 59 – 88.
- 26- Haff Ginsberg , E. (1985). Some Contributions of mothers , speech to their children's syntactic growth , Journal of child language , Vol. , 12 no. 2 , 367 – 385.
- 27- Hart , B. & Risley , T.R. (1995). Meaningful differences in the everyday experience of young American children , B altimore: Brookes.
- 28- Heath , S. B., (1989) Oral and literate traditions among black Americans living in poverty , American Psychologist., 44 , 441 – 445.
- 29- Herriot, P. (1970). An Introduction to the psychology of language , London: Methuen Co., Ltd.,
- 30- Horowitz F. D. & O , Brien , M. (1989). In the interest of the nation: Affective essay on the state of our knowledge and the challenges before us , American Psychologist , 44, 441 – 445.
- 31- Hullnbocher , J. ; Haight , W; Bryk , A. , Seltzu , M. & Lyons , T. (1991). Early vocabulary growth: Relation to language input and gender , Developmental Psychology, 27, 236- 248.
- 32- Kim , Y.S. (2002). Facilitating burst language development in young Korean children through parent training in picture book interactions , Bilingual Research journal , summer. 2002.
- 33- Marjanovic Umed , L. , Fekonja , U., Kranjc , S. & Lesnik musek , P.

- (2003). The impact of reading children's literature on language development in the preschool child: European Early Childhood Education Research Journal , 11 (1) , 125 – 135.
- 34- Moerk , E.L. (1985). Picture books reading by mothers and young children and its impact upon language development , Journal of Pragmatics , 9 , 547 – 566.
- 35- Neuman , S. B. & Celano , D.(2001). Access to print in low – income and middle – income communities: An ecological study of four neighborhoods, Reading Research Quarterly , 36. 8 – 26.
- 36- Pellegrini , A. D., Brody , G. H. & Sigel , I.E. (1985). parents , book – reading habits with their children , Journal of Educational Psychology , 77 , (3) 332 – 340.
- 37- Ramey, C. & Campbell , F. A. (1991). Poverty early childhood education and academic competence in: A.E. Huston (Ed.) Children in poverty , New York: University Press.
- 38- Smilansky , S. & Shefatya , L (1990). Facilitating play: A medium for promoting cognitive , socio – emotional and academic development in young children , Gaithersburg MD: Psychosocial & Educational publishers.
- 39- Snow , C. E., Burns, M.S. & Griffin , P. (Eds.), (1998). Preventing reading difficulties in young children Washington DC: National Research Council.
- 40- Umek , F. M. , Podlesek , A. & Fekonja , U (2005). Assessing the Home literacy environment: relationships to child language comprehension & expression , European Journal of Psychological Assessment, Vol. 21 , No. 4., 271 – 281.
- 41- Wasik , B. A; Bond , M. A. & Hindman , A. (2006). The effects of a language and literary intervention on head start children and teachers, Journal of Educational Psychology, Vol. 98 , No. 1 , 63 – 74.
- 42- Wells , G. (1986). Variation in child language in P. Fletcher & M. Garman (Eds.), Language acquisition: studies in first language development (PP. 109 – 139) Cambridge , England: Cambridge University Press.